فيرا العيرا ويمش ليلة لا يستطيع بنا جابها الكلب الا هريرا ثم ذهب به ظليمة فلم اره وحدث عوانة عن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لحسان بن ثابت من اشعر العرب قال الزرق العيون من بني قيس قال لست
اسالك عن القبيلة انما اسالك عن رجل واحد فقال حسان يا رسول الله ان مثل الشعراء والشعر كمثل ناقة
نحرت فجاء امرؤ القيس بن حجر فاخذ سنامها واطايبها ثم جاء المتجاورات من الاوس والخزرج فاخذوا ما ولاه
منها ثم جعلت العرب تمزعها حتى اذا بقي الفرث والدم جاء عمرو بن تميم والنمر بن قاسط فاخذاه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها خامل يوم القيمة معه لواء الشعراء الى النار فاما
فقد احتج اصحابه لتفضيله فانه كان اكثرهم عروضا واذهبهم في فنون الشعر واكثرهم طويلة جيدة واكثرهم
مدحا وهجاء وكان اول من سال بشعره وان لم يكن بيت نادر على افواه الناس كابيات اصحابه الثلاثة
وقد سئل خلف الاحمر من اشعر الناس فقال ما ينتهي الى واحد يجمع عليه كما لا ينتهي الى واحد هو اشجع الناس
ولا اخطب الناس ولا اجمل الناس فقيل له يا ابا محرز فايهم اعجب اليك فقال الاعشى كان اجمعهم قال
ابن سلام وكان ابو الخطاب الاخفش مستهزعا به يقدمه وكان ابو عمرو بن العلا يقول مثله مثل البازي
يضرب كبير الطير وصغيره ويقول نظيره في الاسلام جرير ونظير النابغة الاخطل ونظير زهير الفرزدق فاما
قول امير المؤمنين عم الملك الضليل فانما سمى امرء القيس ضليلا لما يعلن به في شعره من الفسق والضليل
الكثير الضلال كالشريب والخمير والسكير والفسيق لمكثر الشراب وادمان الخمر والسكر والفسق فمن ذلك
قوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا فالهيتها عن ذي تمائم محول اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي
شقها لم يحول وقوله سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال فقالت سباك الله
انك فاضحي الست ترى السمار والناس احوالي فقلت لها تالله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك و
اوصالي فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت
فذلت صعبة اي اذلال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي فاصبحت معشوقا
واصبح بعلها عليه القتام كاسف الوجه والبال وقوله في اللامية الاولى وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت
من لهو بها غير معجل تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الا لبسة المتفضل فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلي فقمت بها
امشي تجر وراءنا على اثرنا اذيال مرط مرحل فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
هصرت بفودي راسها فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل وقوله فبت الكابك ليل التمام والقلب من خشية
مقشعر فلما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوبا اجر ولم يرنا كالى كاشح ولم يفش منا لدى البيت سر وقد
رابني قولها يا هناه ويحك الحقت شرا بشر وقوله تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت مكحول المدامع
اتلع لعمرك لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا فبتنا تصد الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعلم
لنا الناس مصرعا تجافى عن المأثور بيني وبينها وتدني علي السابري المضلعا وفي شعر امرئ القيس من هذا
الفن كثير من اراده فليطلبه من مجموع شعره الاصل وقال عم الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها الشرح اللماظة بضم اللام ما يبقى في الفم من الطعام قال يصف الدنيا
ايام كاحلام نائم ولماظ الرجل يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه واخرج لسانه فمسح به
شفتيه وكذلك التلمظ يقال تلمظت الحية اذا اخرجت لسانها كما يتلمظ الاكل وقال الاخر مبتدء وخبره
محذوف اي في الوجود والاحرف قال الا رجل جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت ثم قال انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها من الناس من يبيع نفسه بالدراهم والدنانير ومن الناس من يبيع نفسه
باحقر الاشياء واهونها ويتبع هواه فيهلك وهؤلاء في الحقيقة احمق الناس الا انه قد رين على القلوب خطيئة

الذنوب واظلمت الانفس بالجهل وسوء العادة وطال الامد ايضا على القلوب فقست ولو افكر الانسان حق الفكر
لما باع نفسه الا بالجنة لا غير الاصل وقال عم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا الشرح تقول نهم
فلان بكذا فهو منهوم اي مولع به وهذه الكلمة مروية عن النبي صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان منهوم
بالمال ومنهوم بالعلم والنهم بالفتح افراط الشهوة في الطعام تقول منه نهمت الى الطعام بكسر الهاء اهم فانا نهم
وكان في القرآن آية انزلت ثم رفعت لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب فاما طالب العلم العاشق له فانه لا يشبع منه ابدا وكلما استكثر منه ازداد
عشقه له وبها الكمد علي مات ابو عثمان الجاحظ والكتاب على صدره وكان شيخنا ابو علي رحمه الله في النزع
وهو يملي على ابنه ابي هاشم مسائل في علم الكلام وكان القاضي احمد بن ابي دؤاد ياخذ الكتاب في خفه وهو
فاذا احتبس في دار الخليفة اشتغل بالنظر فيه الى ان يجلس الخليفة ويدخل اليه وقيل ما فارق ابن ابي دؤاد الكتاب
قط الا في الخلا واعرف انا في زماننا من مكث لعله يعني نفسه نحو خمس سنين لا ينام الا وقت السحر صيفا وشتاء
مكبا على كتاب صنفه وكانت وسادته التي ينام عليها الكتاب الاصل وقال عم علامة الايمان ان تؤثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث
غيرك الشرح قد اخذ المعنى الاول القائل عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد وينبغي ان يكون
هذا الحكم مقيدا لا مطلقا لانه اذا اضر الصدق ضررا عظيما يؤدي الى تلف النفس او الى قطع بعض الاعضاء
لم يجز فعله صريحا ووجبت المعاريض حينئذ فان قلت فالمعاريض صدق ايضا فالكلام على اطلاقه قلت هي صدق
في ذاتها ولكن مستعملها لم يصدق فيما عنه سئل ولا كذب ايضا لانه لم يخبر عنه وانما اخبر عن شيء آخر وهي المعاريض
والتارك للخبر لا يكون صادقا ولا كاذبا فوجب ان يقيد اطلاق الخبر بما اذا كان الضرر غير عظيم وكانت نتيجة
الصدق اعظم نفعا من تلك المضرة قال عم وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك متى زاد منطق الرجل على علمه فقد
لغا واظهر نقصه والفاضل من كان علمه اكثر من منطقه قوله وان تتقي الله في حديث غيرك اي في نقله وروايته
فترويه كما سمعته من غير تحريف الاصل وقال عم يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير قال وقد
مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ الشرح قد تقدم هذا المعنى وهو كثير جدا ومن جيد
قول الشاعر لعمرك ما الامر ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها
وقلقل يبغي العز كل مقلقل وقال ابو تمام وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل يسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه وقال الآخر فان نبن حيطانا عليه فانما اوليك عقالاته لا معاقله
الاصل وقال عم الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة الشرح قد تقدم هذا المعنى وشرحه مرارا وقال ابن هاني
وكل اناة في المواطن سودد ولا كاناة من قدير محكم ومن يتبين ان للسيف موضعا من الصفح يصفح عن كثير ويحلم
وقال ارباب المعاني علمنا الله تعالى فضيلة الاناة فيما حكاه عن سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
وكان يقال الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وكان يقال التأني مع الخيبة خير من التهور
مع النجاح وقال الشاعر الرفق يمن والاناة سعادة فتان في امر تلاق نجاحا وقال من كره الاناة وذمها
لو كانت الاناة محمودة والعجلة مذمومة لما قال موسى لربه وعجلت اليك رب لترضى وانشدوا عيب
الاناة وان سرت عواقبها ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا وقال الآخر كم من مضيع فرصة قد امكنت لغد
وليس غد له بموات حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليه نفسه حسرات الاصل وقال عم الغيبة جهد العاجز
الشرح قد تقدم كلامنا في الغيبة مستقصى وقيل للاحنف من اشرف الناس قال من اذا حضرها بوه واذا غاب
اغتابوه وقال الشاعر ويغتابني من لو كفاني اغتيابه لكنت له العين البصيرة والاذنا وعندي من الاشياء
ما لو ذكرتها اذا اقرع المغتاب من بعدها سنا وقد نظمت انا كلمة الاحنف فقلت الجل عرضي ان غبت ذما فان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1